Journal Of the Iraqia University 65-1(31-1) January (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

أوشفيتز: معسكر الموت النازي ١٩٤٠-١٩٤٥

م. د. محمد احمد زيدان
المديرية العامة لتربية ديالى

Auschwitz: Nazi death camp 1940-1945

Instr. Mohammed Ahmed Zedan (Ph.D)
General directorate of Education / Diyala
dr.mohameed990@gmail.com
doi 10.58564/MABDAA.62.2.2023.525

الملخص

أنشأت السلطات النازية في أثناء المدة (١٩٣٣–١٩٤٥) شبكةً واسعةً من معسكرات الاعتقال في داخل المانيا وخارجها تحت أمرة قوات الامن الخاصة منها معسكر اعتقال أوشفيتز الذي أنشئ على الأراضي البولندية في السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٤٠، لتبدأ منذ ذلك التاريخ وحتى عام ١٩٤٥، ابشع عملية ابادة بشرية شهدها العالم المعاصر، فقد تحول معسكر اعتقال أوشفيتز بعد عام ١٩٤٢، إلى اداة رئيسة لإبادة مئات الالاف من اليهود، والغجر، واسرى الحرب بطرائق مختلفة يندى لها الجبين.الكلمات المفتاحية: أوشفيتز، بيركيناو، بولندا:

Abstract:

Throughout the era (1933-1945), the Nazi authorities founded out a wide network of concentration camps inside and outside Germany. Those camps were under the command of the Special Security Forces Therefore, the Nazi authorities established their largest camps in the Polish city of Auschwitz on the twenty-seventh of April 1940, to begin from that date until 1945 the most heinous human genocide that the contemporary world witnessed. After 1942, the Auschwitz concentration camp into a major tool for the extermination of hundreds of thousands of Jews, gypsies and prisoners of war in various shameful ways.Keywords: Auschwitz, Birkenau, Polan

المقدمة:

يعد معسكر اعتقال أوشفيتز أكبر معسكر اعتقال نازي وأشهرها، كما يُعدُّ رمزًا معترفًا به عالميًا للإبادة الجماعية، فالجرائم المرتكبة فيه كشفت النقاب عن الجوانب المظلمة للحضارة المعاصرة، وفتحت أعين البشرية على حقيقة أنه إذا كانت الإبادة الجماعية يمكن أن تحدث على مثل هذا النطاق الشامل في المانيا النازية فيمكن أن تحدث في أي مكان اخر؛ لأنها تقع في ضمن قدرات البشرية، وهذه الحقيقة المزعجة حتمت علينا بوصفنا في ميدان البحث عدم نسيان معسكر اعتقال أوشفيتز أو جعل أهميته نسبية، وعلية جاءت دراستنا الموسومة بـ (أوشفيتز: معسكر الموت النازي ١٩٤٠–١٩٤٥) لتسلط الضوء على الاهداف التي توخاها النازيون من بنائه، ومراحل تطوره، وكشف النقاب عن الجرائم المرتكبة فيه حتى تحريره عام ١٩٤٥.قسمت الدراسة على مقدمة، وخمسة محاور، وعدد من الاستنتاجات، تضمن المحور الاول نظرة موجزة إلى معسكرات الاعتقال النازية ١٩٣٣–١٩٣٩، وسلط المحور الثاني الضوء على اسباب إنشاء معسكر اعتقال أوشفيتز ومراحل بنائه، وجاء المحور الثالث تحت عنوان معتقلو أوشفيتز الاصول والاعداد، فيما يدرس المحور الرابع الاوضاع المعيشية لسجناء أوشفيتز وعمليات الابادة الجماعية، وجاء مسك الختام مع المحور الخامس المتعلق بتحرير معسكر اعتقال أوشفيتز.اعتمد الباحث على العديد من المصادر والمراجع

التي درست تاريخ معسكر اعتقال أوشفيتز منها مذكرات رودلف هس قائد معسكر اعتقال أوشفيتز، والمصادر التي وثقت شهادات الناجين من معسكرات الاعتقال، والتي تم توثيقها في نهاية الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في ذكر العوامل التي دفعت النازيين إلى إنشاء معسكر اعتقال أوشفيتز واقدامهم على ارتكاب جرائم الابادة الجماعية للسجناء، وعليه يطرح الباحث التساؤلات الآتية:

١. ما العوامل التي دفعت النازيين إلى انشاء معسكر اعتقال أوشفيتز؟

٢. لماذا وقع الاختيار على مدينة أوشفيتز البولندية دون غيرها لإنشاء معسكر الاعتقال؟

٣. ما العوامل التي دفعت النازيين للقيام بعملية الابادة الجماعية لليهود، والغجر، والاسرى السوفييت؟

٤. هل هنالك ادلة ملموسة على قيام النازيين بعملية الابادة الجماعية لسجناء أوشفيتز؟

أهمية الدراسة:

تنبع اهمية الدراسة من حرص الباحث على استخلاص الدروس التاريخية من تجربة معسكر اعتقال أوشفيتز عبر تبيان اسباب انشائه، والعوامل التي تقف وراء ما ارتكب به من فضائع تحاشيًا لتكرار هذه التجربة المروعة، لاسيما إذا ما اخذنا بعين الاعتبار أن الفظائع وانتهاكات حقوق الانسان تقع في ضمن قدرات البشرية وبالتالي يمكن تكرارها في أي وقت.

المحور الأول نظرة موجزة لمعسكرات الاعتقال النازية ١٩٣٣-١٩٣٩

فرضت الظروف غير الديمقراطية التي اوصلت أدولف هتلر(Adolf Hitler) ، للسلطة في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٣٣ (Herrero, 2015, p. 15)، على النازيين الشروع بحملة إرهاب سياسي ضخمة؛ لان النصر بالنسبة للنازيين لم يكن مفروغًا منه، لاسيما اذا ما اخذنا بعين الاعتبار الشعبية التي يحظى بها حزبا اليسار، الاشتراكيون الديمقراطيون، والشيوعيون، الذين خاض نشطاؤهم ومنظماتهم شبه العسكرية معارك شوارع مع النازيين قبيل تسلمهم للسلطة، لذلك تولدت فكرة لدى للنازيين مفادها: لا يمكن أن يكون هناك نصر دائم بدون تدمير الطبقة العاملة المنظمة المكون الرئيس للحزبين اليساريين المذكورين سلفًا (Hanson, 2010, p. 172).استغل النازيون الحريق المفتعل لمبنى الرايخشتاغ (Reichstag)، في السابع والعشرين من شباط عام ١٩٣٣ (Cole, 2018, p. 147)، قبيل انتخابات اذار بأسبوع للوفاء بوعدهم بتدمير احزاب اليسار والحريات المدنية التي يكفلها دستور جمهورية فايمار الديمقراطي، ففي ذات ليلة حريق الرايخشتاغ طالت الاعتقالات نشطاء اليسار، وفي اليوم التالي صاغ لودفيغ غراويرت (Ludwig Grauert) مرسومًا لإضفاء الشرعية على هذه الاعتقالات، ثم وسعت حكومة الرايخ بقيادة هتلر هذا المرسوم ليشمل الاعتقالات في جميع أنحاء ألمانيا متجاوزًا مجرد إضفاء الشرعية على الاعتقالات الجماعية (The Nazi Concentration Camps, 1933-1939, 2012, p. 1)، ليدخل حيز التنفيذ تحت اسم (مرسوم حريق الرايخستاغ)، بعد توقيعه من قبل رئيس الرايخ بول فون هيندنبورغ (Paul von Hindenburg)، في الثامن والعشرين من شباط عام ١٩٣٣، والذي اعطى الحق للشرطة بمساعدة قوات العاصفة وقوات الامن الخاصة باعتقال أي شخص يشتبه في قيامه بإعمال تهدف إلى تقوض الحكومة الجديدة (Studer, 2020, p. 46).امتازت عملية الاعتقالات التي تمت عام ١٩٣٣، واماكن احتجاز المعتقلين بالفوضوية في كثير من الأحيان فقد ألقت الشرطة القبض على عشرات الآلاف من المعارضين بوصفهم مخالفين للقانون، وتم تسليمهم إلى المحاكم، ووضعوا في السجون الرسمية التي تديرها الشرطة، كما القت قوات جيش الإنقاذ وقوات الأمن الخاصة القبض على حوالي (١٠٠,٠٠٠) تم احتجازهم بدون تهمة في مئات من المعسكرات غير الرسمية بعد ان استولت السلطات النازية على الفنادق، والحانات، والمصانع المهجورة، والملاعب الرياضية، وقاعات البلديات، والقلاع المتداعية، والسفن، وثكنات الجيش المهجورة لجعلها مراكز احتجاز لألاف الاشخاص الذين طالتهم عمليات الاعتقال (The Nazi Concentration Camps, 1933-1939, 2012, p. 19).بعد حملة الاعتقالات الشعواء التي نفذها النازيون والتي طالت الالاف خلال عام ١٩٣٣، ولدت معسكرات الاعتقال المبكرة بوصفها أسلحة سياسية أدت دورًا حيويًا في الهجوم النازي على المعارضة، فبدونها لم يكن النظام الجديد قادرًا على ترسيخ نفسه بهذه السرعة، وعليه اصبحت المعسكرات المبكرة غير الرسمية نماذج أولية للمعسكرات الرسمية التي اقامتها قوات الأمن الخاصة بعد السيطرة التامة للنازيين على المانيا (The Nazi Concentration Camps, 1933-1939, 2012, pp. 18-20).بدأت معسكرات الاعتقال الرسمية في المانيا النازية بالظهور منذ اواخر عام ١٩٣٣، بعد ان اناطت ادارة شؤونها بقوات الامن الخاصة، وتمكن هاينريش هيملر(Heinrich Himmler) (wood, 2006, p. 201)، بدءًا من عام ١٩٣٤، من وضع يده على المعسكرات

التي كانت تابعة للشرطة في بروسيا وساكسونيا، واستولت قوات الأمن الخاصة بعد ذلك على معسكرات الاعتقال الاخرى في البلاد، وسرعان ما اصبح هاينريش هيملر سيد معسكرات الاعتقال بلا منازع بعد ان احكمت قوات الامن الخاصة قبضتها على ادارة السجون في المانيا (The Nazi Concentration Camps, 1933-1939, 2012, p. 20).بلغ عدد معسكرات الاعتقال الرئيسة التي أنشأتها قوات الامن الخاصة في داخل المانيا منذ استيلاء النازيين على السلطة وحتى اندلاع الحرب العالمية الثانية ستة معسكرات اعتقال وهي كل من داخاو الذي يقع شمال غرب ميونيخ وتم بناؤه عام ١٩٣٣، ثم معتقل بوخنفالد بالقرب من فايمار، وزاكسينهاوزن شمال برلين ، وماوتهاوزن بالقرب من لينز، وفلوسنبرغ في سوديتنلاند، ورافنسبريك سجن النساء شمال برلين، فضلاً عن مئات السجون الفرعية الملحقة بمعسكرات الاعتقال الرئيسة (Friedrich, 1994, p. 6). كانت معسكرات الاعتقال في أثناء المدة (١٩٣٣-١٩٣٦)، بمثابة أدوات للإرهاب وإعادة التأهيل لتخويف المعارضة النازية وردعها وشلّ حركتها، وخاصة أعضاء الأحزاب السياسية اليسارية وغيرهم ممن لديهم آراء ليبرالية، مع إحكام النظام قبضته على السلطة إذ خلص بعض كبار موظفيه إلى أن المعسكرات قد أوفت الغرض منها وينبغي إلغاؤها بعد ان سجن حوالي (٧٥٠٠) سجين في المتوسط في معسكرات الاعتقال في ألمانيا في المدة اعلاه، الا ان هتلرًا لم يركن لفكرة غلق معسكرات الاعتقال، بل قرر مواصلة ادارة المعسكرات وتوسعتها تحت حكم هيملر وقوات الأمن الخاصة كما عززوا قوتهم، فمنذ عام ١٩٣٦، وحتى السنوات الأولى من الحرب كانت المعسكرات مكبات لـ المتهربين من العمل، والعناصر غير الاجتماعية كالمجرمين، واليهود، والمثليين، وعمل العديد من هؤلاء السجناء عمالاً قسريين في مشاريع البناء، وفي المصانع المملوكة لقوات الأمن الخاصة، وغيرها من المؤسسات الصناعية المملوكة للدولة، والتي اقيمت بجوار معسكرات الاعتقال، اما عدد المعتقلين عشية الحرب العالمية الثانية في معسكرات الاعتقال النازية فقد وصل إلى ما يناهز (٢٥,٠٠٠)، معتقلاً (Israel Gutman, 1994, p. 8).

المحور الثاني أسباب إنشاء معسكر اعتقال أوشفيتز ومراحل بنائه

اولاً: معسكر أوشفيتز الرئيس: بعد تعرض بولندا للغزو الألماني في الاول من ايلول عام ١٩٣٩ (Cooke, 2005, p. 171)، تعرضت لغزو ثانٍ من قبل الاتحاد السوفيتي في السابع عشر من ايلول عام ١٩٣٩ (Matthäus, 2017, p. 265)، وتم تقسيمها وفقًا لاتفاق مولوتوف – ريبنتروب (Molotov–Ribbentrop Pact) ، على قسمين استولى الاتحاد السوفيتي على الجانب الشرقي من بولندا، بينما استولت المانيا على الجانب الغربي منها ودمجتها بالرايخ الثالث تحت اسم الحكومة العامة (generalgouvernement) (Edelheit, 2018, p. 329).لم تعد السجون في داخل المانيا بعد الغزو الالماني لبولندا قادرة على تلبية احتياجاتها، بسبب تكثيف أنشطة المقاومة البولندية، والاعداد المتزايدة من المعتقلين البولنديين الذين اعتقلتهم الشرطة الألمانية مما أدى إلى اكتظاظها، الامر الذي اجبر هاينريش هيملر للبحث عن بديل للسجون في داخل المانيا التي كانت تعمل بكامل طاقتها الاستيعابية، وعليه مثلت الاعداد الكبيرة للمعتقلين البولنديين احد ابرز الاسباب اهمية لتفكير القيادة النازية في إنشاء معسكر للاعتقال في داخل الاراضي البولندية (Israel Gutman, 1994, p. 7).وقع اختيار هاينريش هيملر على بلدة أوسويسيم (Oswiecim) التي تقع في منطقة نائية جنوب غرب بولندا، في واد مستنقعي حيث يتدفق نهر سولا إلى فيستولا على بعد حوالي خمسة وثلاثين ميلاً إلى الغرب من مدينة كراكوف التي تم دمجها بعد احتلال بولندا مع سيليزيا العليا وأعيدت تسميتها من قبل السلطات الألمانية باسم أوشفيتز، ولعل سبب اختيار المدينة دون غيرها يعود بشكل اساس إلى امتلاكها روابط سكك حديدية جيدة جدًا، وانعزالها عن المراقبة الخارجية (Baxter, 2009, p. 7).وبغية الشروع في بناء المعتقل كلف هاينريش هيملر ريتشارد غلوكس(Richard Glucks)، المفتش العام لمعسكرات الاعتقال بمهمة دراسة ملاءمة بلدة أوشفيتز لإنشاء معسكر الاعتقال فأوفد غلوكس في اوائل كانون الثاني عام ١٩٤٠، لجنة إلى أوشفيتز برئاسة فالتر إيسفيلد(Walter Eisfeld)، مدير معسكر الحجز الوقائي في زاكسنهاوزن، وبعد وصول اللجنة إلى أوشفيتز قامت بتفتيش شامل للمدينة، والمباني، والثكنات العسكرية القديمة الموجودة فيها، فقررت اللجنة بناء على عملية التفتيش التي اجرتها أن ثكنات أوشفيتز ليست موقعًا مناسبًا لمعسكر الاعتقال، وجاء في تقريرها بان البيئة التي كانت محيطة بالمدينة وان كانت تبدو جذابة للوهلة الاولى لوقوعها عند سفوح جبال الكاربات وتحيط بها فسيفساء من البرك المزينة بالأزهار البرية، الا انها كانت غير صحية؛ لان امدادات المياه كانت ملوثة، فضلاً عن انتشار الحشرات والبعوض في المنطقة بسبب طبيعتها المستنقعية، اما المباني والثكنات التي كان يشغلها الجيش البولندي في وقت سابق فقد كانت متهالكة وغير صالحة للاستعمال (Sessi, 2001, pp. 23-24).لم يكن لتقرير اللجنة اي صدى لدى قوات الامن الخاصة فرودولف هوس(Rudolf Höss) (Wistrich, 2013, pp. 123-124) ، احد اعضاء اللجنة ابلغ القيادة العليا في برلين أن العمل الجاد يمكن أن يحول المستنقعات على طول نهر فيستولا إلى بؤرة استيطانية قيمة للرايخ؛

لان المنطقة كانت تتمتع بصفتين مهمتين، فأوشفيتز كانت لها روابط سكك حديدية جيدة، فضلاً عن إنها معزولة عن المراقبة الخارجية، وبناء على تقرير هوس أبلغ ريتشارد غلوكس في الحادي والعشرين من شباط عام ١٩٤٠، هاينريش هيملر أن ثكنات الجيش البولندي في أوشفيتز مع التجديدات المناسبة يمكن تحويلها إلى معسكرٍ للاعتقال، واشار عليه بإجراء مفاوضات مع الفيرماخت من أجل بيع المباني ؛ لانّ الثكنات العسكرية كانت تابعة للقوات المسلحة الالمانية (Sessi, 2001, p. 24).

نتيجة للمفاوضات التي دارت بين قوات الامن الخاصة والقوات المسلحة الالمانية وافقت الاخيرة في الثامن من نيسان عام ١٩٤٠، على تأجير ثكنات أوشفيتز لقوات الامن الخاصة، وبناء على الاتفاق الذي جرى بينهما ارسل ريتشارد غلوكس لجنة إلى أوشفيتز يرأسها رودولف هوس لوضع الخطوط العريضة لإنشاء المعسكر، وخلال المدة (١٨-١٩) نيسان ١٩٤٠، عقد هوس اجتماعات عدة مع قائد قوات الأمن والشرطة في وارسو أرباد ويجاند(Arpad Wigand) في أوشفيتز تمخض عنها وضع خطط تفصيلية لإنشاء معسكر اعتقال للسجناء البولنديين الموجودين في داخل الاراضي الالمانية وبطاقة استيعابية تقدر بـ(١٠,٠٠٠) سجينٍ وفقًا لاقتراح أرباد ويجاند (Oswiecim-Brzezinka, 1996, pp. 22-23).بناء على تقرير الذي قدمه هوس إلى ريتشارد غلوكس اعطى هاينريش هيملر اوامره ببناء معتقل أوشفيتز في السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٤٠ (Iglesias, 2013, p. 60)، فعهد ريتشارد غلوكس بمهمة بناء المعسكر إلى هوس، وفي الثلاثين من نيسان عام ١٩٤٠، وصل هوس إلى أوشفيتز وباشر بمهام عمله بمعية خمسة ضباط من قوات الامن الخاصة، وبعد مدة قصيرة من تكليف هوس حدث ما لم يكن بحسبان هوس فقد اصدر هاينريش هيملر في الرابع من ايار عام ١٩٤٠، امرًا بتعيينه قائدًا لمعسكر اعتقال أوشفيتز (Sessi, 2001, p. 25)، ويعلق هوس في مذكراته على امر تعيينه قائلاً:" بالنسبة لي لم أكن أفكر مطلقًا في الترقية إلى رتبة قائد بهذه السرعة نظرًا لوجود بعض زملائي الأكبر سنًا الذين كانوا لا يزالون ينتظرون أن يبوئوا هذا المركز المرموق" (Höss, 1987, p. 86)، ومع ذلك فقد اعترف هوس بأن مهمته لم تكن سهلة؛ لأنه كان عليه انشاء معسكرٍ يأوي عشرة آلاف سجينٍ في مدة زمنية قصيرة جدًا دون أن يتوقع كثيرًا من المساعدة (Rees, 2005, p. 26).ان اختيار هوس قائدًا لمعسكر اعتقال أوشفيتز من قبل هاينريش هيملر وتفضيله على بقية ضباط قوات الامن الخاصة لم يكن عبثًا، وانما جاء امر تعيينه نتيجة لما يتمتع به هوس من مقدرة عالية في ادارة معسكرات الاعتقال فقد سبق له ان تدرج في سلك المعتقلات النازية منذ تسلم النازيين السلطة فخدم في معسكر اعتقال داخاو بمنصب بلوكفهرر (Blockführer)، ثم قاد فرقة الإعدامات في معسكر اعتقال زاكسينهاوزن، وعرف عنه قسوته الشديدة، فهويس في أثناء خدمته في المعتقلات عد السجناء على أنهم أعداء للدولة، وعدَّ عملهم القسري في داخل المعتقلات بمثابة عقوبة مبررة، اما عمليات الضرب والتعذيب التي يتعرض لها السجناء كانت من وجهة نظر هويس بمثابة إنفاذ مبرر للانضباط في داخل المعتقل، وعليه فليس من المستغرب ان يقدم هاينريش هيملر على تعيينه لقيادة اكبر المعتقلات النازية دون غيره من ضباط قوات الامن الخاصة (Friedrich, 1994, pp. 4-5).كان الإجراء الأول لهوس اصداره امرًا بإخلاء (١٢٠٠) منزل من المنازل المجاورة لمعسكر الاعتقال، ثم امر رئيس بلدية أوشفيتز بتزويده بـ (٣٠٠) عامل يهودي بوصفهم عمال سخرة من أجل إعادة هيكلة ثكنات الجيش البولندي، وتشييد مبانٍ جديدة في داخل المعسكر بدءًا من شهر ايار عام ١٩٤٠، ولغرض تهيئة معتقل أوشفيتز لاستقبال السجناء جلب غيرهارد باليتسش في العشرين من آيار عام ١٩٤٠، (٣٠) سجينًا المانيًا من معسكر اعتقال زاكسينهاوزن إلى معسكر اعتقال أوشفيتز بناءً على طلب هوس، واعطيت لهؤلاء السجناء ارقام تسلسلية من (١-٣٠)، تم إيواؤهم في المبنى الأول، ويطلق على هؤلاء السجناء تسمية (kapo) والتي تعني الرأس باللغة الايطالية، تتمثل وظيفة هؤلاء بوصفهم مشرفين على السجناء يعملون على تنفيذ اوامر قيادة المعسكر في السيطرة على فرق العمل، والمحافظة على سلوك السجناء في داخل المعتقل (Sessi, 2001, p. 26)، فضلاً عن ادارة عمليات التعذيب بالنيابة عن قوات الأمن الخاصة، وغالبًا ما وصفوهم من قبل السجناء الذين نجوا من معتقل أوشفيتز بأنهم الذراع الطويلة لقوات الأمن الخاصة في المعسكر، وفي الوقت ذاته الذي وصل فيه هؤلاء السجناء وصل (١٥) فردًا من وحدة فرسان القوات الخاصة في كراكوف للعمل حراسًا في المعسكر (Israel Gutman, 1994, p. 10).ولغرض تهيئة معسكر الاعتقال لاستقبال اول وجبة من السجناء وصلت مجموعة من السجناء من معسكر الاعتقال في داخاو تسمى بـ (الفريق الخارجي) (Aussenkommando)، بقيادة الرقيب رودولف بيكمان إلى أوشفيتز، وتألف الفريق الخارجي من سجين ألماني بوظيفة كابو، و(٣٩)، سجينًا بولنديًا معظمهم من طلاب المدارس الثانوية من مدينة لودز البولندية تم إيواؤهم في مطابخ الثكنات العسكرية، وتمثل عمل هؤلاء السجناء بتسييج المعسكر بالأسلاك الشائكة، ونتيجة للنشاط المحموم في عمليات البناء والتسييج فقد اكتملت المرحلة الاولى لإنشاء المعتقل أوشفيتز في أثناء المدة من (ايار –حزيران) عام ١٩٤٠، ليصبح المعتقل جاهز لاستقبال اولى وجباته من السجناء بعد وضع البوابة الرئيسة

التي نقش اعلاها شعار (العمل يجعلك حرًا) وهو ذات الشعار الموجود على بوابة معتقل داخاو، ومفاده ان الاعمال التي يؤديها السجناء في داخل معسكر الاعتقال ستجلب لهم الحرية الروحية بعد ان فقدوا حريتهم الجسدية!!! (Simpson, 2016, p. 92).دخل معسكر اعتقال أوشفيتز للعمل رسميًا اعتبارًا من الرابع عشر من حزيران عام ١٩٤٠ (Hayes, 2003, p. 16)، وذلك بوصول اول وجبة من السجناء البولنديين والبالغ عددهم (٧٢٨) سجينًا من سجن تارنوف (Wachsmann, 2015, p. 202) الواقع بالقرب من كراكوف، كان معظمهم من الشباب بما في ذلك عدد من الطلاب والجنود (Haltof, 2018, p. 166)، الذين حاولوا الانضمام إلى الجيش البولندي في فرنسا، وتم اعتقالهم على الحدود، فضلاً عن عدد من اليهود الذين تم ترحيلهم بأمر من شرطة الأمن (Sipo) وبوصولهم إلى اوشفيتز تم تسجيل السجناء بأرقام تسلسلية تبدأ من (٣١ – ٧٥٨)، ثم بعد ذلك اصطف السجناء في ساحة نداء الأسماء وتمت مخاطبتهم من قبل رئيس معسكر الاسرى كارل فريتزش (Karl Fritzsch)، بالقول **:" لم** تأت إلى منتجع بل إلى معسكر اعتقال ألماني لا يمكن الخروج منه إلا من خلال مدخنة محرقة الجثث" (Sessi, 2001, pp. 30-31)، وكانه يقول لهم ان لا سبيل لكم بالخروج من أوشفيتز الا وانتم اموات.

ثانيًا: توسعة المعسكر الرئيس وبناء معسكر أوشفيتز- بيركيناو:بعد زيارة هاينريش هيملر لمعسكر اعتقال أوشفيتز لأول مرة في الاول من اذار عام ١٩٤١ (Longerich, 2012, p. 480)، برفقة كل من زعيم الحزب النازي الاقليمي ونائب رئيس سيليزيا العاليا فريتز براخت (Fritz Bracht)، والقائد الأعلى لقوات الأمن الخاصة والشرطة في فروتسواف إرنست شماوزر، وعدد من ممثلي شركة إي غه فاربن، أجرى تفتيشًا عامًا للمخيم وقام بجولة في أقسامه المختلفة ثم اصدر هيملر اوامره لقائد المعسكر هوس والمتمثلة بما يأتي (Harasymiw, 2022, p. 46):

١. توسيع المعسكر في أوشفيتز بحيث يمكن أن يستوعب ما يصل إلى ٣٠ ألف سجين.
٢. بناء معسكر لـ(١٠٠،٠٠٠)، أسير حرب على أراضي قرية بريزينكا (بيركيناو).
٣. نقل (١٠،٠٠٠) سجين إلى قرية دووري القريبة من أوشفيتز لبناء مصنع للمطاط لصالح شركة إي غه فاربن.
٤. زراعة كامل المنطقة المحيطة بالمعسكر وبناء مختبرات زراعية.
٥. توسيع مرافق الحرف اليدوية في معسكر اعتقال اوشفيتز.
٦. إنشاء مصانع للأسلحة بالقرب من المعسكر لرفد الجيش الالماني في مجال التسلح.

تم تحذير هوس رسميًا وبشكل مسبق من الإبلاغ عن أي شيء غير مقبول لهيملر، الا ان هوسًا كان منزعجًا ليس من اتساع خطط هيملر، ولكن بسبب نقص الوسائل لتنفيذها، ولم يستطع منع نفسه من الاعتراض على قرارات هيملر، فقد كان معسكر أوشفيتز مكتظًا بسبب قطارات السجناء التي استمرت في التدفق اليه، ولم تكن هناك مواد لبناء معسكر جديد في بيركيناو، فضلاً عن افتقار المنطقة بأكملها إلى ما يكفي من المياه العذبة وشبكات الصرف الصحي، وشارك فريتز براخت هوس في اعتراضه لكن هيملر لم يتأثر واتضح ذلك بقوله :"أيها السادة سيتم بناؤه فأسباب تشييده أهم بكثير من اعتراضاتكم" (Friedrich, The End of the World A History, 1982, p. 284)، واشار على هوس بضرورة توفير عشرة آلاف سجين لصالح شركة إي غه فاربن أما بالنسبة نقص مواد البناء فقد اخبر هوسًا بأن قوات الامن الخاصة استحوذت على العديد من مصانع الطوب والإسمنت الازمة لسد النقص، أما بالنسبة لنقص المياه العذبة والصرف الصحي فقد رفض هيملر هذه المشاكل ووصفها بأنها "مشاكل تقنية بحتة" ، وانهى كلامه لهوس بالقول :"أنا لا أقدر الصعوبات في أوشفيتز... الأمر متروك لك للتعامل معها بطريقة ما" (Friedrich, The kingdom of Auschwitz, 1994, p. 11).دفع ازدياد اعداد السجناء في المعسكر الرئيس ووصولهم إلى أكثر من (٢٠،٠٠٠) سجين لاسيما بعد وصول(١٠،٠٠٠) أسير حرب سوفيتي بين ٧ – ٢٥ تشرين الاول عام ١٩٤١، من معسكرات الاعتقال في نيوهامر القيادة النازية للشروع ببناء المعسكر في بريزينكا (بيركيناو) لاستيعاب الاعداد المتزايدة من السجناء، واسندت مهمة بناء السجن إلى كارل بيشوف (Karl Bischoff)، الذي امر بهدم مباني القرية في بريزينكا (بيركيناو)، وحفظ أي مواد بناء يمكن إنقاذها لبناء السجن، واستغلت قوات الأمن الخاصة العمل القسري لأسرى الحرب لبناء معسكر الاعتقال الجديد، ونظرًا للاكتظاظ الهائل في المعسكر الرئيس فإن معسكر بيركيناو المتوقع أن يتسع لـ(١٠٠،٠٠٠) أسير حرب تم بناؤه بسرعة دون أي مرافق صحية، أو غيرها من المرافق الحيوية، فقد تم تكليف بعض السجناء لتسوية وتجفيف المستنقعات، وتكليف اخرين برصف الطرق وبناء خطوط السكك الحديدية، وتفريغ مواد البناء المرسلة إلى الموقع (Oswiecim-Brzezinka, 1996, pp. 30-31).

لم تقتصر معاناة السجناء على بناء معسكر الاعتقال الجديد في (بيركيناو) فقط فقد بل تم تكليف السجناء للقيام بتوسعة المعسكر الرئيس بالتزامن مع بناء المعسكر الجديد كبناء ورش العمل التابعة له، وزراعة الأرض الواقعة في ضمن مجال اهتمامها، وبناء مصنع (بونا وركس) التابع لشركة إي غه فاربن إلى جانب المعسكر في بيركيناو، في سياق بناء جميع هذه المرافق وتوسيعها بين (اذار ١٩٤١ – شباط ١٩٤٢)، فقد آلاف السجناء البولنديين وأسرى الحرب السوفييت أرواحهم فقد توفي حوالي (١٨٠٠٠)، بين أسير حرب، وسجين، جراء الجوع، وسوء المعاملة ، والإرهاق من الأشغال الشاقة (Oswiecim-Brzezinka, 1996, pp. 31-32).بعد الاكتمال الجزئي لبناء معسكر بيركيناو استقبل بحلول نهاية كانون الثاني ١٩٤٢، أكثر من (١٥٠,٠٠٠) يهودي (Baxter, 2009, p. 29)، كما تمت تصفية المعسكر الخاص لأسرى الحرب السوفييت في المعسكر الرئيس في الاول من اذار عام ١٩٤٢، وأعيد توطين(٩٤٥)، أسير حرب في بيركيناو، ثم تم انشاء قسم منفصل في المعسكر للنساء وتوطين (٩٩٩)، سجينة ألمانية تم نقلهن من رافنسبروك إلى جانب (٩٩٩)، امرأة يهودية من بوبراد في سلوفاكيا (Oswiecim-Brzezinka, 1996, p. 32).

ثالثًا: معسكر أوشفيتز – مونوفيتز والمعسكرات الفرعية:تم إنشاء أوشفيتز مونوفيتز في الحادي والثلاثين من ايار عام ١٩٤٢ (Stackelberg, 2007, p. 103)، في مونوفيس على بعد ستة كيلومترات من المعسكر الرئيس بجوار مصنع بونا وركس للمطاط الصناعي والوقود الذي تم بناؤه في أثناء الحرب من قبل شركة إي غه فاربن الألمانية (Okazaki, 2015, p. 82)، وبالإضافة إلى معسكر اعتقال أوشفيتز مونوفيتز اقدمت السلطات النازية على انشاء (٤٧) معسكرا فرعيا إضافيا في المنطقة المحيطة بمجمع معسكر اعتقال أوشفيتز (Czerniewicz-Umer, 2007, p. 160)، بالقرب من مناجم الفحم في المانيا، ومصانع الصلب ، وغيرها من المناطق الصناعية في سيليزيا العليا وبالقرب من مزارع تربية الحيوانات، وكان الهدف الرئيس من انشائها توفير اليد العاملة اللازمة لتشغيل هذه المرافق الاقتصادية (James, 2017, p. 154).

المحور الثالث معتقلو أوشفيتز الاصول والاعداد

اولاً: البولنديون:تم إرسال اغلبية المعتقلين البولنديين إلى أوشفيتز لأسباب سياسية لمشاركتهم في حركة المقاومة (Oswiecim-Brzezinka, 1996, p. 15) أو لأغراض وقائية للشخصيات المعروفة بالوطنية أو النشاط الاجتماعي قبل الحرب، كما تم إلقاء القبض في احيان كثيرة على الأشخاص بشكل عشوائي في مختلف حملات الاعتقال العشوائية وإرسالهم إلى المعسكر بوصفهم سجناء سياسيين (Zwigenberg, 2014, p. 200).وفي ضمن جهود النازيين لالمنة منطقة زاموسك واخلائها من البولنديين بدءًا من عام ١٩٤٢، تم ترحيل عشرات الآلاف من الرجال، والنساء، والأطفال من منطقة زاموسك فتم ترحيل بعض البولنديين الذين تتراوح اعمارهم بين (١٤–٦٠) إلى المانيا بوصفهم يُعدّون لائقين للعمل، وتم ارسال بعضهم في ضمن الفئة العمرية اعلاه إلى معسكر اعتقال أوشفيتز بيركيناو بوصفهم عمالاً من منتصف كانون الاول ١٩٤٢ إلى بداية عام ١٩٤٣، فنتج عن هذه العملية ترحيل ما مجموعه (١,٣٠٠) رجل وامرأة وطفل من زاموسك إلى معسكر اعتقال أوشفيتز ، ولم تقتصر عمليات الاعتقال على سكان منطقة زاموسك وحدها بل شهدت بولندا عملية ترحيل جماعية الى معسكر اعتقال أوشفيتز بعد اندلاع انتفاضة وارسو فتم ترحيل أكثر من (١٣,٠٠٠)، رجلاً وامرأةً وطفلاً من فارسوفيا إلى المعسكر في شهري اب – ايلول عام ١٩٤٤ (Oswiecim-Brzezinka, 1996, p. 15).اما اعداد المعتقلين في معسكر اعتقال أوشفيتز من مدينتي وارسو وكراكوف وحدها فقد بلغ (٣٨,٥٩٦) معتقلاً بينهم فنانون، وعلماء مشهورون، وسياسيون، ورجال دين، واطباء، ومعلمون، ومحامون، ومهندسون، وضباط، وتراوح العدد الإجمالي للبولنديين الذين تم ترحيلهم إلى معسكر اعتقال أوشفيتز حتى عام ١٩٤٥ بين (١٤٠,٠٠٠ – ١٥٠,٠٠٠) (Paliwoda, 2012, p. 91).

ثانيًا: اليهود:أصبح معسكر الاعتقال في أوشفيتز مركزًا للإبادة الجماعية لليهود اعتبارًا من عام ١٩٤٢، فبعد أن خدم حتى تلك النقطة بوصفه مكانًا لترحيل البولنديين جاء قرار استخدام أوشفيتز لإبادة اليهود بعد مدة وجيزة من أمر هتلر في صيف عام ١٩٤١ بقتل جميع اليهود الذين يعيشون في منطقة نفوذ ألمانيا (Reitlinger, 1953, pp. 82-86)، ويعلق رودولف هوس فيما يتعلق بالقرارات المتخذة في ذلك الوقت على النحو التالي :" **في صيف عام ١٩٤١**، لا يمكنني تذكر التاريخ المحدد في هذه المرحلة تم استدعائي على عجل إلى مبنى قوات الأمن الخاصة في برلين وهناك اوضح لي مساعد هيملر ان الفوهرر أمر بالحل النهائي للمسألة اليهودية، واستطرد بالقول نحن قوات الأمن الخاصة كان علينا تنفيذ الأمر إن مراكز الإبادة الموجودة في الشرق لن تكفي لنشاط بهذا الحجم الكبير وعليه فقد خصصت أوشفيتز لهذا الهدف، نظرًا لموقعها المناسب من حيث النقل ولأن المنطقة يمكن عزلها وإخفائها بسهولة، في البداية أردت أن أسند هذه المهمة إلى أحد كبار ضباط قوات الأمن الخاصة لكنني غيرت رأيي لأنني أردت منذ البداية تجنب أي صعوبات قد تنشأ عن تقسيم المسؤوليات، أنا الآن

أعهد إليكم بتنفيذ هذه المهمة... إنها مهمة صعبة وصعبة تتطلب تفانيًا تامًا مهما كانت الصعوبات التي قد تنشأ" (Yitzhak Arad, 1987, pp. 350-351).بناء على توجيهات الفوهرر وصلت أول قافلة محملة باليهود إلى أوشفيتز في الخامس عشر من شباط عام ١٩٤٢، قادمة من من بايتوم (جزء من ألمانيا في ذلك الوقت) ووصلت قافلة اخرى في السادس والعشرين من اذار عام ١٩٤٢ ، من سلوفاكيا وعلى متنها ٩٩٩ امرأة يهودية، ثم جاءت وسائل النقل محملة باليهود من فرنسا في الثلاثين من اذار عام ١٩٤٢، وبولندا في الخامس من آيار عام ١٩٤٢، وهولندا في السابع عشر من تموز عام ١٩٤٢، وبلجيكا في الخامس من آب عام ١٩٤٢، ويوغوسلافيا في الثامن عشر من آب عام ١٩٤٢، وبوهيميا وموارفيا في السابع من تشرين الاول عام ١٩٤٢، والنرويج الاول من كانون الاول عام ١٩٤٢، واليونان في العشرين من آذار عام ١٩٤٣، وإيطاليا في الثالث والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٤٣، والمجر في الثاني من آيار عام ١٩٤٤، والجدول ادناه يوضح اعداد اليهود الذين دخلوا معتقل أوشفيتز (Oswiecim-Brzezinka, 1996, p. 18).

جدول رقم (١) يوضح اعداد المعتقلين اليهود الذين تم نقلهم إلى أوشفيتز خلال المدة ١٩٤٢-١٩٤٤ (Wünschmann, 2015, p. 11).

	البلد	عدد المعتقلين
	هنكاريا	٤٣٨,٠٠٠
	بولندا	٣٠٠,٠٠٠
	فرنسا	٦٩,٠٠٠
	هولندا	٦٠,٠٠٠
	اليونان	٥٥,٠٠٠
	بوهيميا وموارفيا – تيريزينشتات	٤٦,٠٠٠
	سلوفاكيا	٢٧,٠٠٠
	بلجيكا	٢٥,٠٠٠
	ألمانيا والنمسا	٢٣,٠٠٠
	يوغسلافيا	١٠,٠٠٠
	ايطاليا	٧,٥٠٠
	لاتفيا	١٠٠٠
	النرويج	٦٩٠
	أماكن مجهولة	٣٤,٠٠٠
	المجموع	١,١٠٠,٠٠٠

ثالثًا: الغجر:شكل الغجر ثالث أكبر مجموعة من السجناء الذين تم ترحيلهم إلى أوشفيتز (Höss, 2000, p. 124)، وكما كان الحال مع اليهود دعا النازيون إلى الإبادة الكاملة للغجر، الاستثناء الوحيد كانا عشيرتين من الغجر وهما السنتي ولاليري في الاتحاد السوفيتي الذين قتلتهم وحدات الاعدامات المتنقلة رمياً بالرصاص في داخل بولندا، إذ قُتل منهم حوالي (٥٠,٠٠٠) غجري (Barany, 2002, p. 106) ، وتم ترحيل الغجر في أوروبا الغربية، وألمانيا، والنمسا، وبوهيميا، وموارفيا إلى معسكر اعتقال أوشفيتز بناء على أمر من هيملر بتاريخ السادس عشر من كانون الاول عام ١٩٤٢، واللوائح الصادرة من الرايخ في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٤٣ ، فبين شهر شباط عام ١٩٤٣ واب عام ١٩٤٤ ، تم سجن ما مجموعه (٢٣,٠٠٠) غجريًا بينهم نساء وأطفال (Oswiecim-Brzezinka, 1996, pp. 19-20) مات معظمهم جراء المعاملة القاسية، والجوع، والاشغال الشاقة، والامراض التي تعرض لها السجناء الغجريون، وفي الثاني من اب عام ١٩٤٤، تمت تصفية معسكر الغجر في بيركيناو بعد أن تم قتل آخر مجموعة وقوامها حوالي(٣٠٠٠) رجلاً وامرأةً وطفلاً بالغاز (Mahoney, 2019, p. 45).

رابعًا: أسرى الحرب السوفييت:بعد الاجتياح الالماني للاتحاد السوفيتي بدأ الاسرى السوفييت بالتوافد الى معسكر اعتقال أوشفيتز فخلال المدة من تشرين الاول عام ١٩٤١، إلى آذار عام ١٩٤٢، تم احتجاز بين (١٠,٠٠٠) أسير سوفياتي في منطقة منفصلة بمعسكر اوشفيتز

الرئيس سميت بـ (معسكر العمل)، قتل منهم (٩٠٠٠) ثم بعد ذلك تم نقل (٢٠٠٠) اسيرًا سوفيتيًا إلى سجن أوشفيتز بيركيناو ناهيك عن الاسرى السوفييت الذين لم يتم تسجيلهم مطلقًا وتم إطلاق النار عليهم عند وصولهم، أو تم إرسالهم إلى غرف الغاز ليواجهوا مصيرهم المحتوم، إذ تشير التقديرات إلى ان ما لا يقل عن (١٥,٠٠٠) اسيرًا سوفيتيًا فقدوا حياتهم في أوشفيتز (Museum, 2002, p. 376).

خامسًا: جنسيات أخرى:على نطاق أقل كان معتقل أوشفيتز أيضًا مركز إبادة للسجناء من جنسيات أخرى كالتشيك من أعضاء منظمة سوكول الوطنية، وأكثر من (٥٠٠٠)رجل وامرأة وطفل من البيلاروسيين تم ترحيلهم إلى المعسكر من مينسك ومناطق فيتيبسك وحدها في سياق الحملات المناهضة للحزب واعداد غير قليلة من اليوغسلافيين والفرنسيين والألمان والنمساويين من بينهم سجناء سياسيون كأعضاء الكتائب الدولية في أثناء الحرب الأهلية الإسبانية، وتشير التقديرات إلى أنه بالإضافة إلى اليهود والبولنديين والغجر وأسرى الحرب السوفيت ، تم سجن ما مجموعه حوالي(٢٥٠٠٠)، سجينًا من جنسيات أخرى في معسكر أوشفيتز (Oswiecim-Brzezinka, 1996, p. 20).

المحور الرابع الاوضاع المعيشية لسجناء أوشفيتز وعمليات الابادة الجماعية

اولاً: الاوضاع المعيشية:بمجرد وصول السجين إلى معسكر اعتقال أوشفيتز يجبر على خلع ملابسه والتخلي عن جميع متعلقاته الشخصية، ثم يخضع إلى فحص جسدي وتحلق جميع مناطق الجسم، بعد ذلك مباشرة يدخل السجين إلى الحمامات التي غالبًا ما يكون درجة حرارة الماء فيها مخالفًا لدرجة حرارة المناخ الخارجي، وبعد هذه الاجراءات يوزع الزي الرسمي المخطط باللون الرمادي والأزرق على السجناء، ثم يحصل كل سجين على رقم تسلسلي مطبوع على قطعة من القماش يكون مخيطًا على الجانب الأيسر من السترة عند ارتفاع الصدر (Sessi, 2001, pp. 40-44).بعد اجراءات الفحص الاولية تقوم ادارة المعتقل بتوزيع السجناء على المهاجع المكونة من (٢٠) مبنى ستة منها مكونة من طابقين بينما الأربعة عشر الأخرى ذات طابق واحد. كانت هذه مبانٍ حجرية يبلغ طولها (٤٣,٣٨) مترًا وعرضها (١٧,٧٥) مترًا وهي غير مناسبة في كثير من الاحوال بسبب المساحة قلة المساحة اللازمة لإيواء مئات السجناء الذين توافدوا إلى معسكر الاعتقال، ونقص المراحيض، مع عدم توافر ادنى الشروط الصحية الامر الذي تسببت على في انتشار الأوبئة والأمراض المعدية والتي أدت في كثير من الأحيان إلى حالة وفيات بالجملة بين السجناء لاسيما الذين كانوا يشكون من اعتلالات صحية، فدفعت عملية تزاحم السجناء ادارة معسكر الاعتقال إلى انشاء مبانٍ اخرى لتخفيف الزخم، وعلى الرغم من وصول عدد المباني المخصصة لإيواء السجناء إلى (٢٨) مبنى الا انها لم تكن جميعها مخصصة للسكن فبعضها كان مخصصًا كغرف للتخزين، ومراحيض، ومكاتب للمفوضين، ومستشفيات ، وأماكن للتعذيب إلخ (Michalak, 1981, pp. 21-22).ساءت ظروف السكن في عام ١٩٤١ ، مع وصول أسرى الحرب السوفييت الذين تم تخصيص (٩) مبان لهم في المعسكر الرئيس، والتي تم تسييجها وعزلها عن المباني الاخرى، وبفعل الاعداد الهائلة كان المعتقلون ينامون على الارض بعد فرشها بالقش وكان النزلاء ينامون في ثلاثة صفوف وغالبًا ما تكون مزدحمة لدرجة أنهم اضطروا إلى البقاء على جوانبهم طوال الليل غير قادرين على الحركة، ولم يتغير هذا الحال حتى زيارة هيملر إلى المعسكر في الاول من اذار عام ١٩٤١، فأثناء الزيارة امر هيملر بصناعة أسرة بطابقين على عجل، وتم تخصيص مكان لكل سجين لإعطاء الانطباع بأن المخيم ليس مكتظاً، وبناء على اوامره تم تركيب أسرّة بطابقين في وقت لاحق في جميع المباني السكنية، ولكن كل طابق كان يستوعب دائمًا أكثر من سجينين (Sessi, 2001, pp. 51-52).لم تكن مشكلة السكن هي المشكلة الوحيدة التي عانى منها سجناء معتقل أوشفيتز فقد كان السجناء يُقتلون ببطء من خلال حرمانهم من الاحتياجات الأساسية للحياة، وكانت الأداة الرئيسة للتعذيب هي الجوع، فقد تعرض السجناء للقتل الجماعي عن طريق اعطاء السجناء كمية من الطعام تسمح لهم فقط بالبقاء على قيد الحياة لمدة ثلاثة إلى ستة أشهر، وبسبب حرمانهم من العدد اللازم من السعرات الحرارية فإن جسد السجين سيلبي النقص باستهلاك الطاقة المخزنة في أنسجته الدهنية، وبعد نفاد هذه الطاقة تبدأ عضلات السجين تتدهور، الامر الذي سيقلل من مقاومة الجسم ويؤدي إلى تلف الأعضاء الداخلية وموت السجين (Oswiecim-Brzezinka, 1996, p. 143).في ظل هذه الظروف غير الانسانية من نقص في مساحة المعيشة ونقص في الغذاء، والمعاملة السيئة التي تعرضوا لها منذ دخولهم معسكر الاعتقال، كان سجناء أوشفيتز محرومين من ادنى اشكال التعبير عن سوء اوضاعهم، او الشكوى (Der Prozess gegen die Hauptkriegsverbrecher dem Internationalen Militargerichtshof, 1949, pp. 291-293)، فقد كانوا على علم مسبق بالعقوبات التي سيتعرضون لها في حال قادتهم سوء المعاملة إلى مهاجمة احدهم حارسًا، أو رجل قوات الأمن الخاصة، أو رفض الانصياع أو يرفض إنهاء العمل في مكان عمله، أو يدعو الآخرين للقيام بذلك، أو يدعوهم إلى التمرد، أو يترك طابور المسيرة، أو مكان العمل، أو يحث الآخرين على القيام بذلك، فسيتم إطلاق النار عليه بشكل مباشر أو يقتاد إلى حبل المشنقة ناهيك عن الصلاحيات التي اعطيت لرجال من قوات الأمن الخاصة بقتل

السجناء دون أي عواقب، ولم يقتصر الأمر على مسؤولي معسكر اعتقال أوشفيتز، ولكن أيضًا أعلى سلطات الدولة التي تغاضت عن هذا النوع من السلوك وشجعوه (Oswiecim-Brzezinka, 1996, p. 145).

ثانيًا: عمليات الابادة الجماعية:كانت إحدى طرائق الإبادة المباشرة في معسكر اعتقال أوشفيتز هي الإعدام، ويتم تنفيذ معظمها بناءً على أوامر من سلطات المعسكر، او بناءً على الاوامر التي تصدرها قيادة الرايخ ردًا على انتهاكات الانضباط من قبل السجناء كحالة الهروب الجماعي، فبعد أصدار احكام الاعدام ينُقل الأفراد المحكوم عليهم بالإعدام من قبو بلوك رقم (١١) الطابق الأول، ويتم اعدامهم بإطلاق النار عليهم في مؤخرة الرأس بعد تجريدهم من ملابسهم في حمامات القبو، كما استخدمت قوات الأمن الخاصة غرف الغاز ومحارق الجثث لإبادة السجناء ففي الثالث من ايلول عام ١٩٤١، تم نقل حوالي (٦٠٠)، أسير حرب سوفيتي إلى قبو بلوك رقم (١١)، إلى جانب (٢٥٠)، سجينًا تم اختيارهم من مستشفى المعسكر، وبعد أن تم إغلاق نوافذ غرف الغاز المخصصة لعملية الابادة بالغاز تمت ابادة هؤلاء السجناء ثم نقلت جثثهم إلى المحارق المخصصة للتخلص منها، واستخدمت غرف الغاز لإبادة سجناء مسجلين من جنسيات مختلفة في ضمن عملية القتل الرحيم للذين كانوا يعانون من مرض عضال، او في حال انتشار وباء في المعسكر، فخلال وباء التيفود الذي انتشر في المعسكر عام ١٩٤٢، تم قتل مئات السجناء في وقت واحد في غرف الغاز بناء على اوامر الطبيب المعين كورت أولينبروك في التاسع والعشرين من اب عام ١٩٤٢، والقاضي بإعدام كل شخص مصاب بالتيفوس ، فتم ابادة (٧٤٦) سجينًا في غرف الغاز بناء على تلك الاوامر (Oswiecim-Brzezinka, 1996, pp. 152-165).بعد عمليات الابادة الاولية للسجناء سواء كانوا من الاسرى السوفييت، او من المرضى، او ممن ارتكبوا افعالاً عدتها ادارة المعسكر على انها تهديد (Travel, 2015, p. 196)، تم إعطاء المعسكر في عام ١٩٤٢، دورًا ثانيًا فقد أصبح مركزًا لإبادة يهود أوروبا، وكان السبب الوحيد لموتهم هو أنهم كانوا يهودًا بغض النظر عن سنهم، أو جنسهم، أو مهنتهم، أو قناعاتهم السياسية، وكان من بينهم كبار سن، ونساء حوامل، والأطفال لم يتم تسجيلهم مطلقًا في ضمن سجناء معسكر اعتقال أوشفيتز (Greico, 2017, p. 47).لا يعرف بالضبط التاريخ الذي بدأت فيه الإبادة الجماعية لليهود في أوشفيتز، وعلى الأرجح بدأت عمليات نقل اليهود من سيليزيا على نطاق واسع إلى أوشفيتز وابادتهم بعد مؤتمر وانسي في كانون الثاني عام ١٩٤٢ (Pelt, 2016, p. 72)، وتم تنفيذ اولى عمليات الابادة الجماعية بعد وصول القافلة الأولى من لليهود قادمة من فرنسا في الثلاثين من اذار عام ١٩٤٢، والبالغ عددهم (١,١١٢) يهوديًا (Mannheimer, 2015, p. 101)، ثم تم إرسال حوالي (٢٠٠٠)، يهودي من حي سوسنويتز اليهودي في ضمنهم نساء وأطفال إلى غرفة الغاز التي أقيمت في القبو الأول في المعسكر الرئيسي (Sessi, 2001, p. 177).نظرًا للأعداد المتزايدة لليهود الذين تم ترحيلهم إلى أوشفيتز، وعدم قدرة محرقة الجثث في المعسكر الرئيس على استيعاب هذه الاعداد صدرت الاوامر من ادارة المعسكر ببناء محارق للجثث في معسكر أوشفيتز بيركيناو ففي أثناء المدة من (اذار – حزيران) عام ١٩٤٢، تم بناء اربع محارق للجثث في المعسكر المذكور حملت الارقام من (٢-٥) (Deem, 2012, p. 116) ، ومنذ نهاية ايلول عام ١٩٤٢ ، تم حرق الجثث لأكثر من (٢٠٠٠) جثة يوميًا، حتى وصلت اقصى طاقاتها بتاريخ الثامن والعشرين من حزيران عام ١٩٤٣، بحرق ما مجموعه (٤,٧٥٦) جثة في اليوم (Cobley, 2009, p. 84)، وكما مبين في الجدول ادناه:**الجدول رقم (٢) يبين الطاقة الاستيعابية لمحارق الجثث يوميًا** (Oswiecim-Brzezinka, 1996, p. 170).

	رقم المحرقة	عدد الجثث
	المحرقة الاولى	٣٤٠ جثة
	المحرقة الثانية	١٤٤٠ جثة
	المحرقة الثالثة	١٤٤٠ جثة
	المحرقة الرابعة	٧٦٨ جثة
	المحرقة الخامسة	٧٦٨ جثة

المحور الخامس تدمير معسكر اعتقال أوشفيتز

بعد وصول وحدات الجيش الأحمر بين شهري تموز – اب عام ١٩٤٤، إلى خط ويسلا (فيستولا) لم يتبق للجيش الأحمر سوى حوالي (٢٠٠)، كيلومتر للانتقال من رأس جسرهم في منطقة ساندوميرز إلى معسكر أوشفيتز، وازاء ذلك بدأ المسؤولون النازيون في التفكير في تصفية المعسكر ردا على النجاحات العسكرية السوفيتية، فاتخذت عملية تصفية المعسكر اتجاهين تمثل الاول في ابادة اكبر عدد ممكن من

السجناء اليهود فبين (٢٩ اب – ٢٩ تشرين الاول) عام ١٩٤٤ ، تم إبادة (٣٨٢٤) سجينا في معسكر بيركيناو وحده، تبعها اعدام بعض السجناء اليهود المعينين في وحدات زوندركوماندوس (Sonderkommando)، في تشرين الثاني عام ١٩٤٤، بوصفهم كانوا يعملون في محارق الجثث وبالتالي شهود عيان مباشرين على الإبادة، ثم تفجير جميع محارق الجثث، وحرق جميع السجلات الخاصة بالسجناء (Strzelecki, 2008, p. 7).اما الاتجاه الثاني فتمثل في عملية اخلاء كبرى للسجناء من معتقل أوشفيتز إلى داخل الاراضي الالمانية فخلال المدة (اب عام ١٩٤٤ – كانون الثاني عام ١٩٤٥)، تم إجلاء حوالي(٦٥,٠٠٠)، سجين من المعسكر، وكان غالبيتهم من السجناء البولنديين والروس والتشيك؛ لأن قوات الأمن الخاصة عدّتهم من العناصر الأكثر خطورة وأكثر ميلا للهروب والتمرد؛ لاسيما مع اقتراب المعارك من أوشفيتز (Gellately, 2001, p. 244)، وبالتزامن مع عملية ترحيل السجناء امر هاينريش هيملر بتفجير محارق الجثث بعد ان تم نقل معظم المعدات الفنية في غرف الغاز وقاعات الأفران لمحارق الجثث المرقمة من (١-٤)، إلى داخل المانيا بعد تفكيكها، والابقاء على محرقة الجثث الخامسة وغرف الغاز الخاصة بها في حالة تشغيل كاملة حتى النصف الثاني من كانون الثاني ١٩٤٥ (Strzelecki, 2008, p. 7).بعد وقت قصير من بدء الجيش الأحمر هجومه الأخير فيستولا أودر في منتصف كانون الثاني عام ١٩٤٥، شرعت القيادة النازية في الإخلاء النهائي وتصفية أوشفيتز فقد اشارت بعض المصادر انه خلال المدة (١٧ – ٢١) كانون الثاني عام ١٩٤٥، تم ترحيل حوالي(٥٦,٠٠٠) سجينًا من معسكر اعتقال أوشفيتز ومعسكراته الفرعية سيرًا على الأقدام إلى سيليزيا العليا والسفلى (Strzelecki, 2008, pp. 7-8)، فيما اشارت اخرى ان عدد من تم ترحيله خلال المدة اعلاه بلغ (٦٧,٠١٢)، سجينًا وسجينة منهم (٣١,٨٩٤) من المعسكر الرئيسي ومعسكر بيركيناو و (٣٥,١١٨) من معسكرات أوشفيتز الفرعية (Noakes, 2001, p. 598)تم نقل معظم السجناء الناجين إلى معسكرات أخرى في الغرب سيرًا على الأقدام في ظروف غير انسانية، إذ لم ينج منها الكثيرون، فبينما كان السجناء يسيرون على طول الطرق المختلفة أطلق حراس القوات الخاصة النار على أي شخص حاول الهرب، او من لم يتمكن من مواكبة رفاقه بسبب الإرهاق الجسدي فعلى سبيل المثال قُتل ما لا يقل عن (٤٥٠)، سجناء على طول الطريق المؤدي إلى مدينة فوجسواف شلاسكي، بينما مات حوالي(٢١٠) سجين على أحد طرق مدينة بلوزنيكا فيلكا البولندية، وخلال عملية الإخلاء لقي حوالي (٣٠٠٠)، سجين مصرعهم في سيليزيا العليا وحدها، تشير التقديرات إلى أنه خلال عملية الاخلاء بأكملها لقي ما لا يقل عن(٩٠٠٠) سجين حتفهم في عملية الاخلاء من أوشفيتز (Oswiecim-Brzezinka, 1996, pp. 273-274).عند وصول القوات الروسية إلى المعسكر في السابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٤٥، عثروا على حوالي (٧,٠٠٠) سجين على قيد الحياة بما في ذلك أكثر من (١٣٠) طفلاً (Yue-Him, 2018, p. 156)، ووجدوا سجلات المعسكر تضمنت أسماء (٤٠٠,٠٠٠) سجين تم تسجيلهم على أنهم نزلاء معتقل أوشفيتز (Pelt, The Case for Auschwitz Evidence from the Irving Trial, 2016, p. 115)، واستبعد هذا الرقم البالغ اليهود الذين لم يتم تسجيلهم مطلقًا لأنهم قتلوا فور وصولهم إلى بيركيناو، وما يؤكد ذلك البيان الذي قدمه هوس بعد الحرب والذي تضمن التقدير الآتي لأعداد اليهود الذين قتلوا في أوشفيتز وكما مبين في الجدول ادناه:الجدول رقم (٣) اعداد اليهود الذين تم قتلهم في أوشفيتز بناء على بيان هوس (Noakes, 2001, p. 599).

د	جنسيات اليهود	اعدادهم
	سيليزيا – العليا وبولندا	٢٥٠,٠٠٠
	المانيا– تيريزينشتات	١٠٠,٠٠٠
	هولندا	٩٥,٠٠٠
	بلجيكا	٢٠,٠٠٠
	فرنسا	١١٠,٠٠٠
	اليونان	٦٥,٠٠٠
	المجر	٤٠٠,٠٠٠
	سلوفاكيا	٩٠,٠٠٠

بعد سرد هوس لهذه الارقام المخيفة صرح بانه لم يعد قادرًا على تذكر الارقام الاصغر نظرًا لعدم اهميتها مقارنة بما بذكره، لذلك يعد بعض المؤرخين ان التقديرات التي تشير إلى قتل مليون يهودي في أوشفيتز تقديرًا معقولا إذا ما اخذنا بعين الاعتبار عدد ضحايا النظام النازي في معتقل أوشفيتز من سجناء الحرب البولنديين، والروس، والغجر (Noakes, 2001, p. 599).

الاستنتاجات:

بعد الخوض في تفاصيل أنشاء معتقل أوشفيتز، ومراحل بنائه، والجرائم التي ارتكبت بداخله حتى تحريره من قبل قوات الجيش الاحمر السوفيتية عام ١٩٤٥، توصل الباحث إلى عدد من الاستنتاجات يمكن اجمالها بالآتي:

١. اختلفت دوافع أنشاء معسكر اعتقال أوشفيتز عن دوافع أنشاء معسكرات الاعتقال الاخرى في داخل المانيا، ففي حين كان الهدف من انشاء معسكرات الاعتقال داخل المانيا تكميم افواه المعارضة، جاء أنشاء معتقل أوشفيتز لحاجة انية والمتمثلة بازدياد اعداد المعتقلين البولنديين والاسرى السوفييت.

٢. مر معسكر اعتقال أوشفيتز بأدوار مختلفة فبعد ان كان مخصصًا للسجناء البولنديين وأسرى الحرب السوفييت، أصبح بعد مدة قصيرة من تأسيسه أحد اهم مراكز الابادة الجماعية لليهود، والغجر، والمثليين، ناهيك عمن لقى حتفه فيه من الاسرى السوفييت، والمعارضين السياسيين.

٣. على الرغم من بشاعة الاعمال الاجرامية التي ارتكبت في معسكر اعتقال أوشفيتز، الا انه لا توجد ادلة ملموسة على عملية الابادة الجماعية لليهود وغيرهم بعد ان أقدم النازيين على تفجير محارق الجثث وطمس معالمها، واخفاء جميع الادلة التي تدينهم، وجل ما بقي من شواهد على هذه العمليات الاجرامية يتمثل بشهادات الناجين من أوشفيتز ومذكرات رئيسه رودولف هس.

المصادر

اولا: وثائق محاكمات نورمبرغ:

Der Prozess gegen die Hauptkriegsverbrecher dem Internationalen Militargerichtshof (1949). (26 ed.). Nurnberg: Sekretariat d. Gerichtshofes.

ثانيًا: الكتب باللغة الانكليزية:

Barany, Z. (2002). The East European Gypsies Regime Change, Marginality, and Ethnopolitics. New York: Cambridge University Press.

Baxter, I. (2009). Auschwitz Death Camp :Images of War Rare Photographs From Wartime Archives. London: Pen & Sword Books Ltd.

Cobley, E. (2009). Modernism and the Culture of Efficiency Ideology and Fiction. London: University of Toronto Press.

Cole, C. (2018). The Consciousness' Drive Information Need and the Search for Meaning. Canada: Springer International Publishing.

Cooke, T. (2005). History of World War II. New York: Marshall Cavendish Corporation.

Czerniewicz-Umer, T. (2007). Cracow. Krakow: DK Pub.

Deem, J. (2012). Auschwitz Voices from the Death Camp. USA: Enslow Publishing, LLC.

Edelheit, A. (2018). History Of The Holocaust A Handbook And Dictionary. New York and London: Taylor & Francis.

Friedrich, O. (1982). The End of the World A History. New York: Coward, McCann & Geoghegan.

Friedrich, O. (1994). The kingdom of Auschwitz. New York: NY : Harper Perennial.

Gellately, R. (2001). Backing Hitler Consent and Coercion in Nazi Germany. New York: OUP Oxford.

Greico, L. (2017). Because It'S Wrong Bullies Vs. Nazis. Indiana: Author House.

Haltof, M. (2018). Polish Cinema A History. New York: Berghahn Books.

Hanson, S. E. (2010). Post-Imperial Democracies Ideology and Party Formation in Third Republic France, Weimar Germany, and Post-Soviet Russia. New York: Cambridge University Press.

Harasymiw, T. (2022). Auschwitz and the Holocaust. New York: Cavendish Square Publishing LLC.

Hayes, P. (2003). The Last Expression Art and Auschwitz. Northwestern: Northwestern University Press.

Herrero, M. (2015). he Political Discourse of Carl Schmitt A Mystic of Order. London: Rowman & Littlefield International.

Iglesias, P. M. (2013). The Devil's Agent: Life, Times and Crimes of Nazi Klaus Barbie. New York: Xlibris

.

Israel Gutman, M. B. (1994). Anatomy of the Auschwitz death camp. Washington, D.C.: Indiana University Press.

James, H. (2017). Enterprise in the Period of Fascism in Europe. London and New York: Taylor & Francis.

Longerich, P. (2012). Heinrich Himmler. New York: OUP Oxford.

Mahoney, K. (2019). Reading Guide to The Tattooist of Auschwitz by Heather Morris (Unauthorized). New York: Punked Books.

Mannheimer, M. (2015). Spätes Tagebuch Theresienstadt - Auschwitz - Warschau – Dachau. New York: Piper ebooks.

Matthäus, J. (2017). Jewish Responses to Persecution, 1933–1946 A Source Reader. London: Rowman & Littlefield Publishers.

Noakes, P. a. (2001). Nazism 1919–1945 :Foreign Policy, War and Racial Extermination: A Documentary Reader. uk: Liverpool University Press.

Okazaki, M. B. (2015). Economies Under Occupation: The Hegemony of Nazi Germany and Imperial Japan in World War II. New York: Taylor & Francis.

Oswiecim-Brzezinka, P. M. (1996). Auschwitz : Nazi death camp. (F. P. Świebocka, Ed.) Oświęcim: Auschwitz-Birkenau State Museum.

Pelt, R. J. (2016). The Case for Auschwitz Evidence from the Irving Trial. Indiana: Indiana University Press.

Pelt, R. J. (2016). The Case for Auschwitz Evidence from the Irving Trial. Indiana: Indiana University Press.

Rees, L. (2005). Auschwitz : a new history, Public Affairs. New York: PublicAffairs.

Reitlinger, G. (1953). The Final Solution : The attempt to exterminate the Jews of Europa 1939-1945. London: Vallentine, Mitchell.

Sessi, F. (2001). Auschwitz 1940-1945 L'orrore quotidiano in un campo di sterminio. Bur: Biblioteca universale Rizzoli.

Simpson, K. E. (2016). Soccer Under the Swastika Stories of Survival and Resistance During the Holocaust. New York and London: Rowman & Littlefield Publishers.

Stackelberg, R. (2007). The Routledge Companion to Nazi Germany. New York: Taylor & Francis.

Strzelecki, A. (2008). The evacuation, liquidation and liberation of Auschwitz. Poland: Auschwitz-Birkenau State Museum.

Studer, H. P. (2020). Justifying Injustice Legal Theory in Nazi Germany. New York: Cambridge University Press.

The Nazi Concentration Camps, 1933-1939 (Vol. Christian Goeschel and Nikolaus Wachsmann). (2012). (E. Osers, Trans.) Nebraska.

Travel, D. (2015). DK Eyewitness Travel Guide Eastern and Central Europe. London: Dorling Kindersley Limited.

Wachsmann, N. (2015). KL : a history of the Nazi concentration camps, Farrar. New York: Straus and Giroux.

Wistrich, R. S. (2013). Who's Who in Nazi Germany. London and New York: Taylor & Francis.

wood, L. A. (2006). Encyclopedia of War Crimes and Genocide. New York: Facts On File Incorporated.

Wünschmann, K. (2015). Before Auschwitz : Jewish Prisoners in the Prewar Concentration Camps. London: Harvard University Press.

Yitzhak Arad, Y. G. (1987). Documents on the Holocaust: Selected Sources on the Destruction of the Jews of Germany and Austria, Poland, and the Soviet Union. New York: Pergamon Press.

Yue-Him, Y. Y.-J. (2018). Unit 731: Laboratory of the Devil, Auschwitz of the East: Japanese Biological Warfare in China 1933-45. United Kingdom and United States of America: Fonthill Media.

Zwigenberg, R. (2014). Hiroshima: The Origins of Global Memory Culture. london: Cambridge University Press.

ثالثًا : كتب المذكرات:

Höss, R. (1987). Comandante ad Auschwitz. Torino: Einaudi.

Höss, R. (2000). Commandant of Auschwitz : the autobiography of Rudolf Hoess. London: Phoenix Press.

رابعًا: تقارير متحف أوشفيتز:

Michalak, W. (1981). Oświęcim, hitlerowski obóz masowej zagłady. Warszawa: Wydawn. Interpress.

خامسًا: منشورات متحف الهولوكوست:

Museum, U. S. (2002). The Holocaust and History : The Known, the Unknown, the Disputed, and the Reexamined. (A. J. Berenbaum, Ed.) Indiana: Indiana University Press.

سادسًا: الابحاث باللغة الانكليزية:

Paliwoda, D. (2012). Review Essay. Professional Journal of the United States Army(California)Vol.93 .